

www.ketab.ir
www.ketab.ir
www.ketab.ir
www.ketab.ir

سایه خنجر

علی اکبر اشعری

www.ketab.ir

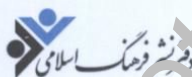
www.ketab.ir
www.ketab.ir

www.ketab.ir
www.ketab.ir

www.ketab.ir
www.ketab.ir

www.ketab.ir
www.ketab.ir

سر شناسه: اشعری، علی اکبر، ۱۳۳۲ -
عنوان و نام پدیدآور: پیام غدیر / علی اکبر اشعری؛ ویراستار محمدکاظم بهنیا.
مشخصات نشر: تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی، ۱۳۸۲.
مشخصات ظاهری: ۸۹ ص: ۱۰/۵ × ۲۱ س.م.
شابک: ۹۷۸-۹۶۴-۴۷۶-۰۵-۱
وضعیت فهرست‌نویسی: فایا
یادداشت: فارسی - عربی.
یادداشت: چاپ یازدهم: ۱۳۸۷ (فایا).
یادداشت: کتابنامه: ص. [۸۷] - ۸۹.
موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت.. ۴۰ ق.. اثبات خلافت.
موضوع: غدیر خم.
شناسه افزوده: بهنیا، محمدکاظم، ویراستار
شناسه افزوده: دفتر نشر فرهنگ اسلامی
رده‌بندی کنگره: ۹پ۵۴/الف/۵۴/۲۲۳ BP
رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۴۵۲
شماره کتابشناسی ملی: ۱۱۸۱۱-۸۲م



پیام غدیر

نویسنده: علی اکبر اشعری

ویراستار: محمدکاظم بهنیا

چاپ بیستم: ۱۴۰۳

این کتاب در ۵۰۰ نسخه در چاپخانه افست، لیتوگرافی، چاپ و ... در ... شد.

شابک: ۹۷۸ - ۹۶۴ - ۴۷۶ - ۰۵ - ۱

دفتر مرکزی: ضلع جنوبی خیابان کریم‌خان، بین خیابان ایرانشهر و ماهشهر، ساختمان زیتون، پلاک ۱۴۶

تلفن: ۸۸۴۹۰۱۵۴ - ۸۸۴۹۰۴۹۸ کد پستی: ۱۵۸۴۷۸۳۹۳۹

نشانی الکترونیک: www.daftarnashr.org ● پست الکترونیک: print@daftarnashr.org

مدیریت پخش و توزیع: خیابان وحدت اسلامی، بعد از بیمارستان رازی، کوچه خندان،

نیش کوچه رضایی، پلاک ۶۶ تلفن: ۳۳۱۱۲۱۰۰ - ۵۵۹۸۲۳۵۳

فروشگاه‌ها و مراکز پخش:

فروشگاه کتاب زیتون: ضلع جنوبی خیابان کریم‌خان، بین خیابان ایرانشهر و ماهشهر، پلاک ۱۴۴

تلفن: ۹۱۰۷۰۸۸۷

فروشگاه مشهد: تلفن: ۲ - ۳۲۲۱۴۸۳۱ - ۰۵۱

خواهشمند است نظرات خود را درباره این کتاب با ذکر نام آن به شماره ۰۹۱۰۹۱۲۱۷۳۲ پیامک کنید.

این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است.

حق چاپ برای ناشر محفوظ است.

فهرست

۱	پیش‌گفتار
۱۸	روز واقعه
۷۰	پیام غدیر
۷۳	غدیر در بیان امام رضا <small>علیه السلام</small>
۷۶	آداب غدیر
۸۷	پی‌نوشت

پیس، گفتا.

در طول دوره خلافت علی علیه السلام یک بار، عید غدیر با روز جمعه تقارن یافت.

امام علیه السلام در آن روز، خطبه بسیار مهمی درباره غدیر ایراد کردند که به سبب اهمیت و ارزناط با این نوشته، آن را به همراه ترجمه استاد محمدرضا حکیمی در مقدمه می آوریم:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى حَامِدِيهِ، طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الإِعْتِرَافِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَ سَبَباً إِلَى الزَّمِيدِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَ مَحَجَّةً لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ إِسْتَخْلَصَهُ فِي الْقَدَمِ، عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ، وَ انْتَجَبَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ أَمْراً وَ نَاهِياً عَنْهُ أَقَامَهُ فِي الْأَدَاءِ مَقَامَهُ، إِذْ كَانَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَ لَا تُحْوِيهِ خَوَاطِرُ الْأَفْكَارِ، وَ

لَا تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ فِي الْأَسْرَارِ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْجَبَّارُ.

قَرَنَ الْإِعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهِ بِالْإِعْتِرَافِ بِأَلُوهُيَّتِهِ؛ وَ اخْتَصَّهُ مِنْ
تَكْرِمَتِهِ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ، فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ
بِخَاصَّتِهِ وَ خُلَّتِهِ، إِذْ لَا يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرُ، وَ لَا يَخَالِلُ مَنْ
يَلْحَقُهُ التَّنْظِينُ.

وَ أَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، مَزِيداً فِي تَكْرِمَتِهِ، وَ طَرِيقاً لِلدَّاعِي
إِلَى إِحَابَتِهِ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ كَرَّمَهُ، وَ شَرَّفَهُ وَ عَظَّمَهُ، مَزِيداً
لِأَحَبَّتِهِ الشَّهِيدِ؛ وَ لَا يَنْقَطِعُ عَلَى التَّأْيِيدِ؛ وَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ
لِنَفْسِهِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ - مِنْ بَرِيَّتِهِ
خَاصَّةً عَلَاهُمْ بِفُلْتِهِ، وَ سَمَّا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ، وَ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ
بِالْحَقِّ إِلَيْهِ، وَ الْأَدْلَاءَ بِالرِّشَادِ عَلَيْهِ؛ لِقَرْنِ قَرْنٍ؛ وَ زَمَنِ زَمَنِ؛
أَنْشَأَهُمْ فِي الْقِدَمِ أَنْوَاراً أَنْشَأَهَا بِعَمِيدِهِ، وَ أَلْهَمَهَا شُكْرَ
تَمَجِيدِهِ، وَ جَعَلَهَا حُجَجاً عَلَى كُلِّ مُعْتَبِرٍ فِي مَمْلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَ
سُلْطَانِ الْعُبُودِيَّةِ، وَ أَشْهَدَهُمْ خَلْقَهُ، وَ وَأَلَّهُمُ الْبَاءَ مِنْ أَمْرِهِ؛ وَ
جَعَلَهُمْ تَرَاجِمَ مَشِيئَتِهِ؛ وَ أَلْسُنَ إِرَادَتِهِ؛ عَمِيداً لَا يَسْبِقُونَهُ
بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ؛ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ
لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُسْفِقُونَ؛ يَحْكُمُونَ
بِأَحْكَامِهِ، وَ يَسْتَتُونَ بِسُنَنِهِ؛ وَ يَعْتَمِدُونَ حُدُودَهُ؛ وَ يُؤَدُّونَ
فُرُوضَهُ، وَ لَمْ يَدْعِ الْخَلْقَ فِي بَهْمَاءِ صَمَاءٍ؛ وَ لَا عَمِيَاءَ بَكْمَاءٍ؛
بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عَقُولاً مَا زَجَتْ شَوَاهِدُهُمْ، وَ تَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ وَ
حَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ، وَ اسْتَعْبَدَ لَهَا حَوَاسِسَهُمْ، فَفَرَّرَهَا بَيْنَ أَسْمَاعِ

وَ نَوَاطِرَ، وَ أَفْكَارٍ وَ خَوَاطِرٍ؛ أَلَزَمَهُمْ بِهَا حُجَّتَهُ، وَ أَرَاهُمْ بِهَا مَحَجَّتَهُ، وَ أَنْطَقَهُمْ عَمَّا شَهِدَتْ بِهِ بِأَلْسُنِ ذَرِيَّةِ بِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ.

وَ مِنْهَا:

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عِيدِينَ، عَظِيمِينَ كَبِيرِينَ، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ، لِيَكْمُلَ عِنْدَكُمْ بِمِيلِ صُنْعِهِ، وَ يَقْفَكُمْ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ وَ يَقْفُو بِكُمْ أَثَارَ الْمُسْتَضِيِّينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَ يَسْلُكَكُمْ مِنْهَا جَ قَصْدِهِ، وَ يُوقِّرَ عَلَيْكُمْ كَيْمُومَ فِدِهِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ مَجْمَعًا نَدَبَ إِلَيْهِ، لِتَطْهِيرِ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَ غَسْلِ مَا أَوْقَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ، وَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ، بِإِتِّبَانِ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ، وَ وَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ فِيهِ أضعافَ مَا وَهَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ وَ جَعَلَهُ لَايْتِمُّ إِلَّا بِالْإِتِّمَادِ لِمَا كَرَّمَهُ، الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَ الْبُخُوعِ بِطَاعَتِهِ فِيمَا حَثَّ عَلَيْهِ، وَ كَرَّمَ إِلَيْهِ، فَلَا يَقْبَلُ تَوْحِيدَهُ إِلَّا بِالْإِعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِنُبُوَّتِهِ، وَ لَا يَقْبَلُ دِينًا إِلَّا بِوِلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوِلَايَتِهِ، وَ لَا تَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالْتَّمَسُّكِ بِعِصْمِهِ وَ عِصْمِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ، وَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَّ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خُلُصَائِهِ، وَ ذَوِي اجْتِبَائِهِ، وَ أَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ، وَ تَرْكِ الْحَفْلِ بِأَهْلِ الزِّيغِ وَ النَّفَاقِ؛ وَ ضَمَّنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ، وَ كَشَفَ مِنْ خَبَايَا أَهْلِ الرِّيْبِ، وَ ضَمَّنَ أَهْلَ الْإِرْتِدَادِ، مَا رُمِزَ فِيهِ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَ الْمُتَنَافِقُ، وَ ثَبَّتَ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ؛ وَ أَرْدَادَتْ جَهَالَةَ الْمُتَنَافِقِ، وَ حِمِيَةَ

الْمَارِقِ، وَ وَقَعَ الْعَضُّ عَلَى النَّوَاجِدِ وَالْغَمَزِ عَلَى السَّوَاعِدِ، وَ
 نَطَقَ نَاطِقٌ، وَ نَعِقَ نَاعِقٌ، وَ اسْتَمَرَ عَلَى مَا رُقِيَتْهُ مَارِقٌ، وَ وَقَعَ
 الْأُدْعَانَ مِنْ طَائِفَةٍ بِاللِّسَانِ؛ دُونَ حَقَائِقِ الْإِيْمَانِ، وَ مِنْ طَائِفَةٍ
 بِاللِّسَانِ، وَ صَدَقَ الْإِيْمَانِ، وَ أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ وَ أَقَرَّ عَيْنَ نَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ التَّابِعِينَ؛ وَ كَانَ مَا
 شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَ بَلَغَ بَعْضُكُمْ، وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ الْحُسْنَى عَلَى
 الصَّابِرِينَ، وَ دَمَّرَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَ قَارُونُ وَ هَامَانَ وَ
 جُنُودَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ، وَ بَقِيَتْ حُتَالَةٌ مِنَ الضَّلَالِ لَا يَأْتُونَ
 النَّاسَ خَلَاً، يَقْضُدُهُمُ اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ وَ يَمْحُو اللَّهُ آثَارَهُمْ، وَ
 يَبِيدُ مَعَالِمَهُمْ وَ يُبَيِّتُهُمْ عَنِ قَرِيبِ الْحَسْرَاتِ، وَ يَلْحَقُهُمْ بِمَنْ
 بَسَطَ أَكْفَهُمْ، وَ مَرَّ أَسْنَانُهُمْ وَ مَكَنَّهُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ حَتَّى بَدَّلُوهُ،
 وَ مِنْ حُكْمِهِ حَتَّى غَيَّرُوهُ، وَ سَيَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ عَلَى عُدُوِّهِ لِجِحِينِهِ
 وَ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ؛ وَ فِي دُونِ مَا مِعْتَمٌ كِفَايَةٌ وَ بَلَغٌ فَتَأَمَّلُوا
 رَحِمَكُمُ اللَّهُ، مَا نَدَبَكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَ حَكَمَكُمُ عَلَيْهِ، وَ اقْضُدُوا
 شِرْعَهُ، وَ اسْلُكُوا تَهْجَهُ، وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَكْرَهُ بِكُمْ عَنْ
 سَبِيلِهِ.

إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ، فِيهِ وَقَعَ الْفَرَجُ، وَ رَفَعَتِ الدَّرَجُ،
 وَ وَضَحَتِ الْحُجَجُ، وَ هُوَ يَوْمُ الْإِيضَاحِ، وَ الْإِفْصَاحِ عَنِ الْمَقَامِ
 الصَّرَاحِ،

وَ يَوْمٌ كَمَالِ الدِّينِ،

وَ يَوْمُ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ،

وَ يَوْمُ الشَّاهِدِ وَ الْمَشْهُودِ،

وَ يَوْمُ تَبْيَانِ الْعُقُودِ عَنِ النِّفَاقِ وَ الْجُحُودِ،
 وَ يَوْمُ الْبَيَانِ عَنِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ،
 وَ يَوْمُ دُخْرِ الشَّيْطَانِ،
 هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ،
 هَذَا يَوْمُ الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ،
 هَذَا يَوْمُ الْإِرْشَادِ،
 وَ يَوْمُ مِخْنَةِ الْعِبَادِ،
 وَ يَوْمُ الدَّلِيلِ عَلَى الرَّوَادِ؛
 هَذَا يَوْمُ آدَمَ حَفَا الصُّدُورِ،
 وَ مُمْضِرَاتِ الْأُمَمِ،
 هَذَا يَوْمُ النُّصُوصِ عَلَى أَهْلِ النُّصُوصِ،
 فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هَذَا يَوْمٌ، هَذَا يَوْمٌ، حَتَّى قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 فَرَأَيْبُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ اتَّقُوهُ، وَ اخْشَوْهُ الْمَكْرَ وَ
 لِاتِّخَادِ عُوهُ، وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْجِيهِهِ، وَ طَاعَةَ مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ
 تُطِيعُوهُ، وَ لِاتَّضِلُّوا عَنِ سُبُلِ الرَّشَادِ بِاتِّبَاعِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ ضَلُّوا
 وَ أَضَلُّوا، قَالَ عَزَّ مَنْ قَائِلٌ - فِي طَائِفَةٍ ذَكَرَهُمْ بِالذَّمِّ فِي كِتَابِهِ
 «إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا، رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ
 مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا» (الاحزاب: ۳۳ / ۶۸ - ۶۷)، وَ
 قَالَ تَعَالَى: «وَ إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ» (المؤمن: ۴۰ / ۴۷)،
 «فَيَقُولُ الضُّعَفَاؤُا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ
 مُعْتَبَرُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ

لَهْدَيْنَاكُمْ» (ابراہیم: ٤ / ٢١)، أَفْتَدُرُونَ الْإِسْتِكْبَارَ مَا هُوَ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ، وَ التَّرَفُّعُ عَلَيَّ مَنْ نَدَبُوا إِلَيَّ مُتَابَعَتِهِ، وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ، إِنْ تَدَبَّرَهُ مُتَدَبِّرٌ زَجَرَهُ وَ وَعَظَهُ، وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ! أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ» (الصف: ٤ / ٦١)، أَتَدُرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَ مَنْ سَبِيلُهُ، وَ مَنْ صِرَاطُ اللَّهِ وَ مَنْ طَرِيقُهُ؟

أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ لَمْ يَسْلُكْهُ هَوَى، وَ سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِي بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ،

أَنَا قَسِيمُ الْجَمَّةِ النَّارِ، وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْفَجَّارِ وَ الْأَبْرَارِ، فَانْتَبِهُوا مِنْ رِقْدَةِ الْغَفْلَةِ، وَ بَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجْلِ، وَ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ بِسُورِ بَاطِنِهِ الرَّحْمَةَ وَ ظَاهِرُهُ الْعَذَابَ، فَتَنَادُوا فَلَا تُمِيعُ نِدَاؤُكُمْ، وَ تَضَجُّوا فَلَا يُخْفَلُ بِضَجِّجِكُمْ، وَ قَبْلَ أَنْ تَسْعَيْشُوا فَلَا تُغَاثُوا، فَسَارِعُوا إِلَى الطَّاعَاتِ قَبْلَ فُوتِ الْأَوْقَاتِ، فَكَأَنَّ قَدْ جَاءَكُمْ هَادِمٌ لِلذَّاتِ، فَلَا مَنَاصَ نَجَاةٍ وَ لَا مَحِيصَ تَخْلِيصٍ، عُدُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَجْمَعِكُمْ بِالتَّوَسُّعِ عَلَيَّ عِيَالِكُمْ، وَ بِالْبِرِّ بِإِخْوَانِكُمْ، وَ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا مَنَحَكُم، وَ أَجْمِعُوا يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَكُمْ، وَ تَبَارَّوْا يَصِلِ اللَّهُ أَلْفَتَكُمْ، وَ تَهَادُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَمَا هُنَاكُمْ بِالثَّوَابِ فِيهِ عَلَيَّ أَضْعَافِ الْأَعْيَادِ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ، إِلَّا فِي

مِثْلِهِ. وَ الْبِرُّ فِيهِ يَثْمُرُ الْمَالَ، وَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ، وَ التَّعَاطُفُ فِيهِ
يَقْتَضِي رَحْمَةَ اللَّهِ وَ عَطْفِهِ، وَ هُبُوا لِأَخْوَانِكُمْ وَ عِيَالِكُمْ عَنْ
فَضْلِهِ بِالْجُهْدِ مِنْ جُودِكُمْ، وَ بِمَا تَنَالَهُ بِالْقُدْرَةِ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ،
وَ أَظْهِرُوا الْبِشْرَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَ السُّرُورَ فِي مُلَاقَاتِكُمْ، وَ الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ، وَ عُدُّوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ
التَّامِيلِ لَكُمْ، وَ سَاوُوا ضِعْفَاءَكُمْ فِي مَا كِلِكُمْ وَ مَا تَنَالَهُ الْقُدْرَةُ
مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ وَ عَلَى حَسَبِ إِمْكَانِكُمْ فَالذَّرْهُمْ فِيهِ بِمِائَةِ
أَلْفٍ مِنَ الْمَزِيدِ مِنَ اللَّهِ، وَ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ
جَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَلِيمَ كَفَايَةً عَنْهُ، وَ مَنْ أَسْعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدِئًا وَ بَرَّهُ
رَاغِبًا فَلَهُ كَأَجْرِ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمِ، وَ قَامَ لَيْلَتَهُ، وَ مَنْ فَطَرَ
مُؤْمِنًا فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا نَظَرَ فِي سَامَاءٍ وَ فِي تَامَاءٍ، - إِلَيَّ أَنْ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِذَا تَلَاقَيْتُمْ كَسَفُوا بِالتَّسْلِيمِ، وَ تَهَانَتُوا
النُّعْمَةَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَ لِيُبَلِّغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ، وَ الشَّاهِدُ الْبَائِنَ،
وَ لِيُعِدَّ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ، وَ الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ، أَمْرِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ. (۱)

خداوند را سپاس که، سپاس را در عین بی‌نیازی از
سپاسگزاران، وسیله‌ای ساخت برای اذعان خلق به
پروردگاری او، و سبب افزونی رحمت را، و راهی روشن،
آن کس را که فضل بیشتر او را خواهان باشد. و من گواهی
می‌دهم که جز الله معبودی نیست. اوست یگانه و بی‌انبار.
و نیز گواهی می‌دهم که محمد بنده اوست و فرستاده او.

در ازل به علم خویش، او را از میان خلقها همه برگزید و در میان پیامبران نیز مرتبه‌ای والا بخشید، تا از سوی خداوند امر و نهی کند. خداوند در رساندن احکام خود، محمد را به جای خویش قرار داد؛ زیرا خداوند خود به چشمها دیده نشود، و به خاطرها درنگنجد، و در لایه‌های پیچیده گمانها و پندارهای انسان جای نگیرد.

آری خدایی نیست جز همان الله ملک جبار.

خداوند اعتراف به نبوت محمد را با اعتراف به الهیت نمود و ترون ساخت و او را به چنان اكرامی ویژه کرد که یکی را از خلق بدان پایه نخواهد رسید. محمد نیز شایسته این ویژگی و عنایت بود، چه او خود را ویژه خداوند کرده بود در سبب خدا بود. آری آن کس که هر لحظه به گونه‌ای باشد، بر این ویژگی نرسد. و آن که دستخوش هر گمانی گردد به مرتبه محبت حق، نایل آمدن نتواند.

خداوند فرمود که بر او درود فرستیم تا کرامی داشت بیشتر او باشد، و هم سببی که درخواست درود فرستنده به اجابت رسد. اکنون خدای بر او درود فرستد و از این بیش تکریم کند و تشریف بخشد و بزرگی افزایش دهد، تا آنجا که عظمتش پایان یافتن نشناسد و تا جاودان همواره بر جای باشد.

آن‌گاه خداوند، پس از محمد، از میان خلق، تنی چند را

ویژه خویش ساخت. این ویژگان را در پرتو اعتلای محمد
اعتلا بخشید، و رتبت محمد بدیشان سپرد. تا داعیانی
باشند راستین که خلق را به سوی خدای خوانند و مردمان
را خداشناسی آموزند. از این دسته، در هر قرنی و زمانی،
کس هست. خداوند اینان را در ازل بیافرید، به صورت
انواری زبان به ستایش او گشوده، و شکر و تمجید او در
دلشان افتاده. آن‌گاه ایشان را حجتهای خویش کرد بر هر
کس که به ربوبیت خدا خستو است و به عبودیت خویش
معترف.

خداوند، این ویژگان را به هنگام آفرینش دیگر
آفریده‌ها حاضر داشت، و آن‌جا که خود خواست کار را
به ایشان سپرد و ایشان را ترجمان خواست و مشیت
خویش قرار داد و زبان اراده خود ساخت.

اما با این همه ایشان بندگان او نبودند. بندگان
بی‌دستور او سخن نگویند و همواره به فرمان او می‌روند.
خداوند خود چگونگی و احوال ایشان را نیک می‌داند.
ایشان برای کسی آمرزش نخواهند، مگر آن را که خدای
پسندد. هیچ‌گاه دل از بیم خدای فارغ ندارند. همی احکام
او را به جای آرند و سنت الهی را پیروی کنند. از حدود
خدایی در نگذرند و او را فرمان برند.

خداوند [گذشته از این راهنمایان، از جهت دیگر نیز]
خلق را در تاریکی و بیراهی نهشت و نابینا و ناشنوا رها

نکرد، چرا که به آنان عقل داد. آن را در وجودشان
 بسیامیخت و در کالبدشان بنهاد و در جانشان استوار
 ساخت. نیروی حواس را خدمتکار عقل کرد و در گوش و
 چشم و درون جای داد. بدین سان حجت را گریبانگیر همه
 کرد و راه روشن را به همه نمود. او با قدرت خویش به
 مردمان زبان گویا داد، تا یافته‌های حس و اندیشه را باز
 توانند گفت. پس از این باید بگویم، ای جماعت مؤمنان،
 خدای - عزوجل - در این روز برای شما دو عید فراهم
 کرد. دو عید بزرگ سترگ که یکی از این دو، جز به آن
 دیگری استوار نتواند بود. این چنین کرد تا نیکی را در
 حقتان به اتمام رساند و از راه درست آگاهتان کند، و در
 پی روشندلانی‌تان بیاید. از پرتو هدایت او فروغ یافته، و
 راهسپارتان سازد به راه روشن دین خود، و فراوان بر
 سرتان ریزد از نعمتهای خویش.

بدین روی، جمعه را روز اجتماع قرار داد و همه را به
 شرکت کردن در آن فرا خواند، تا آنچه در روزهای هفته
 کرده‌اید، تطهیر پذیرد و کژی و کاستیهایی که در کار و
 کسبتان روا داشته‌اید، جمعه به جمعه، به هنجار آید و
 تصحیح شود. هم در این روز است یادکرد مؤمنان
 یکدیگر را، و هم پدیدار شدن بیم پرهیزکاران از خداوند؛
 و در این روز است که خداوند، پاداش کردار نیکوکاران را
 چندین برابر دیگر روزها دهد. اما کار به این جا تمام

نشود، مگر آن‌که هر چه را فرموده است به جای آرید، و از آنچه نهی کرده است دست بکشید، و برای کارهایی که به تأکید امر کرده است فروتنانه کمر اطاعت بندید.

اکنون بدانید، که اعتقاد به توحید پذیرفته نیست، مگر با اعتراف به نبوت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و هیچ اعتقادی و عملی قبول نیست، مگر با قبول ولایت و سرپرستی آن کس که خداوند خود او را ولی و سرپرست قرار داده است. و آیین طاعت خدا به چهار نخواهد بود، مگر چنگ در زنید به توفیق و نگاه داشتن خدایی، و نگاه داشتن آنان که اهل ولایت اویند؛ یعنی کسانی که در روز دوح (غدیر) دربارهٔ آنان آیت فرستاد، و ارادهٔ پیش را در حق بندگان خواص و گزیدگان خود اظهار داشت. و پیامبر را فرمود تا ابلاغ کند و گمراهان و منافقان را به چنین نشمرد. و خود ضمانت کرد که او را از بد ایشان نگاه دارد.

بدین‌گونه و با اشاره (به نگاه داشتن پیامبر از بد بداندیشان) درون آنان را که به ریب اندر بودند نمایان ساخت، و از باطن آن کسان که راه ارتداد می‌سپردند، پرده افکند. این جا بود که هم مؤمن و هم منافق، آنچه را باید بدانند دانستند. سپس آن کس که بی‌پروا بود و لاابالی، از حق روی گردانید. و آن کس که پابرجای بود و استوار، بر پذیرفتن حق پای فشرد. و این جا بود که جهالت پیشگی منافقان و خیره‌سری نابه‌فرمانان فزونی گرفت. و بس

دندان بر دندان فشردند و دست بر دست زدند. یکی سخنی گفت، یکی بانگی کرد. و آن کس که نابه‌فرمانی پیشه ساخته بود بر همان سر بایستاد. و در این میان، گروهی نیز اعتراف کردند، اما نه از ته دل و نه از سر ایمان، چنان‌که گروهی دیگر اعتراف کردند هم به زبان و هم از جان. بدین سان، خداوند دین خویش را کامل کرد. و با کامل کردن دین، چشم پیامبر و مؤمنان و تابعان او را روشن ساخت. و این همان (واقعه غدیر) بود که برخی تان سر بر آن بودید و به برخی دیگر تان خبر آن رسید. و بدین واقعه، آن وعده نیکوی خداوند به شکیبایان در پیوست. و پسران و دختران فرعون و هامان و قارون و سپاه اینان و تختگاهشان را تباہ و ویران کرد. اما گروهی گمراه برجای ماندند که در تباہ ساختن کار مردمان هیچ فرو نگذارند. اینان را نیز خداوند در همان جایگاه‌های خود فرو خواهد گرفت و آثارشان را نابود خواهد ساخت و نشانه‌هایشان را محو خواهد کرد و از آن پس، دل‌هایشان را از دریغ و درد خواهد آکند. و به گروهی ملحقشان خواهد فرمود، که دستان ایشان بازهشت و کالبد ایشان نیرومند ساخت و توانایی‌شان داد، تا بدان‌جا که [به سوء اختیار و سوء استفاه از مواهب الهی] دین خدا را دگرگون کردند و احکام او را بازگونه ساختند. و بس زودا - اما به هنگام - خداوند بر دشمنان خویش پیروز گردد. و خدا لطیف

است و خبیر.

[لازم نبود این اندازه سخن بگویم، چه] اندک‌تر از این نیز ابلاغ را بسنده بود. اکنون ای مردمان، مشمول رحمت خدای باشید، در آنچه خداوند شما را بدان فراخوانده و ترغیب کرده است یکی بیندیشید، و به سوی دین او روی آورید و راه او بسپرید. راه‌های پراکنده دیگر در پیش مگیرید تا از راه خدا بازنمانید.

همانا امروز روزی بس بزرگ است.

در این روز کشتایش در رسید، و در این روز منزلت آن کسان که شایسته بردن باندی گرفت و برهان خدا روشن گشت.

- آری -

امروز، روز روشن کردن حق است بر آن مقام پاک - رهبر معصوم - به صراحت و «نص» سخن گفتن.

امروز، روز کامل شدن دین است.

امروز، روز عهد و پیمان است.

امروز، روز گواهی و گواهان است.

امروز، روز نمایاندن بنیادهای نفاق و انکار است.

امروز، روز بیان حقایق ایمان است.

امروز، روز راندن شیطان است.

امروز، روز موعود فیصله دادن حق است.

امروز، روز فراموش گشته بلندگرایان است.

امروز، روز راه نشان دادن و ارشاد است.

امروز، روز آزمودن مردمان است.

امروز، روز رهنمونی به رهنمایان است.

امروز، روز آشکار ساختن مقاصد پوشیده و زمینه‌سازیه‌ها و تمهیدهای دیگران است.

امروز، روز نصّ - تصریح - بر شخص است؛ یعنی آنان

که ویژه‌اند رهبری را.

امام در آن روز همواره می‌گفت: امروز... امروز... تا این

اکبر، در اعمالتان مراقب خدای - عزوجل - باشید، و

از او بپرهیزید، و با او مکر مکنید و از راه فریب درمیایید.

با اعتقاد به توحید و یگانگی خداوند و با اطاعت آن کس

که شما را به اطاعت او امر کرده است به خدا تقرب

جوئید. راه گمراهی مسپرید و از پی آنان که گمراه شدند و

دیگران را گمراه کردند مروید. خدای عزوجل، گروهی را

نکوهیده است و در کتاب خویش - از قول آنان - چنین

فرموده است: «ما مهتران و بزرگان خویش را اطاعت

کردیم و ایشان گمراهمان کردند. پروردگار ما، عذاب

ایشان را دوچندان کن و بر ایشان لعنتی بزرگ فرست». نیز

فرموده است: «و آن‌گاه که در دوزخ مشاجرہ کنند»،

«پس روان به آنان که استکبار کردند و بزرگی فروختند

گویند: ما پیرو شما بودیم، آیا اکنون می‌توانید اندکی از این

عذاب را از ما بردارید؟ آن گردن‌کشان گویند: اگر ما به راه خدا رفته بودیم شما را نیز به راه می‌بردیم».

اکنون، آیا می‌دانید که این استکبار - که در قرآن آمده است - چیست؟ استکبار، ترک اطاعت آن کس - امام - است که خداوند امر به اطاعت او کرده است، و گردن‌فرازی است در برابر آن کس که خداوند پیروی او را خواسته است. در قرآن از این‌گونه سرگذشت مستکبران بسیار آمده است. اگر آدمی در این‌گونه آیات ژرف بیندیشد، بگماند او را از راه بد باز دارد و اندرز دهد.

ای مؤمنان! بدانید که خداوند عزوجل - فرموده است: «خداوند آن کس را دوست می‌دارد که در راه او می‌جنگند، با صفهای چو نان بناهای استوار درهم پیوسته». آیا می‌دانید مقصود از «راه او (فِي سَبِيلِهِ) چیست و راه خدا کیست و صِرَاطُ اللَّهِ كَيْبَلُ اللَّهِ چه کسی است؟

منم صراط خدا، که هر کس آن را نیپماید (از او اطاعت نکند) در چاه گمراهی فرو افتد.

منم راه خدا، که پس از پیامبر مرا نصب کرده و نشان داده است.

منم قسیم بهشت و دوزخ.

منم حجّت خدا، هم بر بدکاران و هم بر نیکوکاران.

یکی از غنودن در غفلت بخیزید، و پیش از فرا رسیدن

اجل عمل کنید، و برای دست یافتن به آمرزش پروردگار بر یکدیگر پیشی گیرید، پیش از آن که - رستاخیز شود و - بارویی برافرازند درون آن بهشت و برون آن دوزخ. آن‌گاه بانگ کنید و بانگ‌تان نشنوند و غریو برکشید و غریوتان به هیچ نگیرند. (به خود آید) پیش از آن که فریاد بخواهید و کس به فریادتان نرسد. شتاب کنید در طاعت، پیش از گذشتن فرصت، [مپندارید که فرارسیدن روز پاداش بس دور است، بلکه همین حال] چنین است که گویی هادم لذات (تلاک‌کننده خوشیها = مرگ) در رسیده است، دیگر نه گریزگاهِ نجاتی است و نه دورشدگاهِ خلاصی.

این مجمع اکبر را پایان می‌رسد و شما همگی روانه خانه‌های خویش می‌شوید. بروید - خدای بر شما رحمت فرستد - و بر خانواده خود فایز بگردید. به برادران خود نیکی کنید. خداوند را بر این نعمت که شما را بخشیده است سپاس گزارید. متحد شوید تا خداوند بکتان کند. نیکویی کنید تا خدا دوستی‌تان را پایدار دارد. از نعمتهای خداداد یکدیگر را هدیه فرستید. خداوند در این روز، چندین برابر دیگر عیدها پاداش دهد. این‌گونه پاداشی را جز در این روز (غدیر) دیگر نخواهید یافت. نیکویی کردن در این روز، مال را بسیار کند و عمر را دراز. مهربانی کردن، باعث رحمت خدا شود و مهربانی او. در این روز، به برادران و خاندان از مال خداداده ببخشید، هر اندازه که

بتوانید. همواره چهره خندان دارید. چون به یکدیگر رسید شادمانگی کنید، و خدای را بر نعمتهایش سپاس دارید. بروید و به آنان که امیدشان به شماست نیکی بسیار کنید. در خورد و خوراک خود و زیردستانان یکسان باشید. این یکسانی و مساوات را تا جایی که توانایی دارید عملی سازید، که پاداش یک درهم در این روز، صد هزار درهم است. و برکت به دست خداست.

روزه این روز را نیز خداوند مستحب قرار داده است و در برابر آن، پاداش بس بزرگ نهاده. اما اگر کسی در این روز، نیاز بران را بر خود را برآورد - پیش از تمنا و درخواست - و با میل و رغبت، خوبی کند، پاداش او چنان آن کس باشد که این روز را روزه داشته است و شب آن را با عبادت به بامداد رسانیده. و هر کس در این روز، به روزه داری افطاری دهد، چنان است که گویان دسته دسته مردم را افطاری داده است... همین که به یکدیگر رسیدید، همراه سلام، مصافحه کنید، و نعمتی را که در این روز نصیبتان شده است به یکدیگر تبریک گوید. باید این سخنان را آن که بود و شنید به آن که نبود و نشنید، برساند. و باید توانگران به سراغ مستمندان روند و قدرتمندان به دنبال ضعیفان. پیامبر - که درود خدا بر او باد - مرا به این چیزها امر کرده است. (۲)